العُصْفورَةُ الصَّغيرَة

صائغ
تأسست ١٩٤٤

مكتبة لبنان ناشرون

صانع مكتبة لبنان ناشرون
تأسست ١٩٤٤

الطبعة الأولى

طبع في لبنان

ISBN 978 - 614 - 422 - 154 - 9

جَميع الحقُوق محفُوظة
لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تصويره أو تَخزينه
أو تَسجيله بأي وَسيلة دُون موافقة خَطيّة مِنَ النَّاشرِ.

زور موقعنا
Kidzstory.com

كتب الفراشة
انا أحب القراءة

العُصْفورَةُ الصَّغيرَة

مكتبة لبنان ناشرون

صانع
تأسست ١٩٩٠
Kidzzstory.com

وَقَفَتِ العُصْفورَةُ الصَّغيرَةُ «سوسو»
في عُشِّها في أَعْلى الشَّجَرَةِ وَنَظَرَتْ إلى الأَرْضِ
المَزْروعَةِ بِالعُشْبِ الأَخْضَرِ والأَزْهارِ المُلَوَّنَةِ.
ثُمَّ رَأَتْ فَأْرَةً رَمادِيَّةً، تَرْكُضُ بَيْنَ العُشْبِ.
فَقالَتْ في نَفْسِها:

«سُبحانَ اللهِ هِيَ تَمْشي عَلى الأَرْضِ
وَأَنا أَطيرُ في السَّماءِ!».

زور موقعنا
Kidzzstory.com

Kidzzstory.com

Kidzzstory.com
زور موقعنا

ثُمّ الْتَفَتَتْ «سوسو» إلى أُمِّها قائِلَةً:

«اُنْظُري، يا أُمّي، إلى هَذِهِ الفَأْرَةِ، ما أَسْعَدَها،
فَهِيَ تَتَنَقَّلُ بَيْنَ الأَزْهارِ والعُشْبِ طَوالَ الوَقْتِ».

أَجابَتِ العُصْفورَةُ الأُمُّ وَهِيَ تَطيرُ لِتَبْحَثَ عَنْ طَعامٍ:

زور موقعنا
Kidzzstory.com

«اُنْظُري، يا «سوسو»، أَلَيْسَ الطَّيَرانُ
أَجْمَلَ مِنَ الرَّكْضِ؟»

لَمْ تَرُدَّ العُصْفورَةُ الصَّغيرَةُ، بَلْ أَغْمَضَتْ
عَيْنَيْها وَقالَتْ:

«أَتَمَنَّى أَنْ أُصْبِحَ فَأْرَةً.»

KidzStory.com
زور موقعنا

زور موقعنا
Kidzzstory.com

عِنْدَما فَتَحَتِ العُصْفورَةُ الصَّغيرَةُ عَيْنَيْها رَأَتْ شَعْرًا حَوْلَها يُشْبِهُ ريشَها الأَصْفَرَ النّاعِمَ.

نَظَرَتْ قَليلًا إلى الوراءِ فَرَأَتْ جِسْمَها رَماديًّا أَمْلَسَ...

حاوَلَتْ أَنْ تَطيرَ فَلَمْ تَقْدِرْ.

لَقَدِ اخْتَفى جَناحاها وَظَهَرَتْ لَها قَوائِمُ وَذَيْلٌ طَويلٌ يُشْبِهُ ذَيْلَ الفَأْرَةِ. بَلْ إِنَّهُ ذَيْلُ فَأْرَةٍ! لَقَدْ صارَتْ «سوسو» فَأْرَةً كَما تَمَنَّتْ.

فَرِحَتْ كَثيرًا. لَقَدْ صارَتِ الآنَ: فَأْرَةً صَغيرَةً.

KidzStory.com

أَخَذَتِ الفَأَرَةُ الصَّغيرَةُ تَرْكُضُ بَيْنَ العُشْبِ والأَزْهارِ كَما كانَتْ تَتَمَنَّى.

ثُمَّ أَحَسَّتْ بِالعَطَشِ. قَرَّرَتْ أَنْ تَذْهَبَ إلى النَّهْرِ. صارَتْ تَرْكُضُ وَتَرْكُضُ وَلا تَرى النَّهْرَ.

«أَيْنَ النَّهْرُ؟»

عِنْدَما كانَتْ عُصْفورةً كانَتْ تَجِدُ النَّهْرَ بِسُرْعَةٍ وَهِيَ تَطيرُ في السَّماءِ.

«أُريدُ أَنْ أَشْرَبَ، أَنا عَطْشانَةٌ!»

زور موقعنا
Kidzstory.com

Kidzzstory.com
زووووقنا

Kidzzstory.com
زور موقعنا

وَازْدادَ عَطَشُ الفَأْرَةِ الصَّغيرَةِ فَقالَتْ:

«ما أَسْعَدَ السَّمَكَ! إِنَّهُ في الماءِ طَوالَ الوَقْتِ وَلَنْ يَعْطَشَ أَبَدًا.»

ثُمَّ أَغْمَضَتْ عَيْنَيْها وَقالَتْ:

«كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أُصْبِحَ سَمَكَةً في البَحرِ!»

KidzStory.com

عِنْدَما فَتَحَتِ الفَأْرَةُ عَيْنَيْها أَحَسَّتْ بِالماءِ حَوْلَها.
إِنَّها في الماءِ الآنَ. مِنْ بَعيدٍ رَأَتْ صَدَفَةً صَغيرَةً تَلْمَعُ.
حاوَلَتْ أَنْ تَرْكُضَ بِاتِّجاهِها. لَمْ تَقْدِرْ.

«أَيْنَ قَوائِمي؟!»

سَأَلَتِ الفَأْرَةُ نَفْسَها.

«هَلْ أَنا في حُلْمٍ أَوْ حقيقَةٍ؟»

نَظَرَتْ إلى الوَراءِ قَليلًا فَرَأَتْ ذَيْلًا صَغيرًا مُثَلَّثًا أَحْمَرَ
يُشْبِهُ ذَيْلَ السَّمَكَةِ. بَلْ إِنَّهُ ذَيْلُ سَمَكَةٍ!

«لَقَدْ صِرْتُ سَمَكَةً! لَقَدْ صِرْتُ سَمَكَةً!»

صاحَتِ السَّمَكَةُ وَهِيَ فَرِحَةٌ بِجِسْمِها الأَحْمَرِ الجَديدِ.

زور موقعنا
Kidzzstory.com

Kidzstory.com
زووم قصص

زور موقعنا
Kidzzstory.com

سَبَحَتِ السَّمَكَةُ الصَّغيرةُ الحَمْراءُ وَسَبَحَتْ.
وعِنْدَما تَعِبَتْ راحَتْ إلى صَخْرَةِ مَرْجانٍ
صَغيرَةٍ وَنامَتْ عَلَيْها.

في الصَّباحِ أَفاقَتِ السَّمَكَةُ مِنْ نَوْمِها. لكِنْ
أَيْنَ نورُ الشَّمْسِ؟ كُلُّ ما حَولَها عَتَمَةٌ!
تَذَكَّرَتْ:

هذا هُوَ البَحْرُ مُعْتِمٌ دائِمًا.
كَمِ اشْتاقَتْ إلى النّورِ!
كَمِ اشْتاقَتْ إلى ضَوْءِ السَّماءِ الزَّرْقاءِ!
كَمِ اشْتاقَتْ إلى الطَّيَرانِ!

KidzStory.com

زور موقعنا
Kidzstory.com

أَغْمَضَتِ السَّمَكَةُ الصَّغيرَةُ
عَيْنَيْها، حَزينَةً وَقالَتْ:

«كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أَرْجِعَ عُصْفورَةً،
كَما كُنْتُ! عُصْفورَةً في السَّماءِ،
لا يَسْتَطيعُ أَنْ يُمْسِكَها أَحَدٌ.»

زوروا موقعنا
KidzStory.com

وَفَتَحَتِ السَّمَكَةُ الصَّغيرَةُ عَيْنَيْها
فَوَجَدَتْ نَفْسَها في عُشِّها الصَّغيرِ
فَوْقَ الشَّجَرَةِ. وَسَمِعَتْ أُمَّها تَسْأَلُها:

«ما زِلْتِ نائِمةً، يا صَغيرَتي؟»

زور موقعنا
Kidzzstory.com

زور صوفينا
Kidzzstory.com

سِلْسِلَةُ كُتُبٍ مُشَوَّقَةٍ مِثالِيَّةٍ، لِتُقْرَأَ بِصَوْتٍ عالٍ على الأَطْفال في عُمر ٣ – ٥ سَنَوات. تَدعَم هذه القِصصَ رُسومٌ ولَوحاتٌ جَذّابَةٌ ومَرِحَةٌ تَشُدُّ اهْتِمامَهم، فيَبتَهِجونَ بِها ويُقْبِلونَ على سَماعِها والتَّمَتُّعِ بِالمَزيدِ مِنْها...

سِلسِلَةُ أَنا أُحِبُّ القِراءَة

ISBN 978-614-422-154-9

www.LDLP.com
VISIT OUR WEBSITE

كتب أنا أحب القراءة - مراحل القراءة المتدرجة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

زور موقعنا
Kidzstory.com